طيباتكم أي ما كتب لكم حظ من الطيبات الا ما قد اصبتموه في دنياكم وقد ذهبتم به
واخذتموه فلم يبق لكم بعد استيفاء حظكم شيء منها وعن عمر رضي الله عنه لو شئت
لدعوت بصلايق وصناب وكراكر واسنمة ولكني رأيت الله نعى على قوم طيباتهم
فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وعنه لو شئت لكنت اطيبكم طعاما واحسنكم
لباسا ولكني استبقي طيباتي وعن رسول الله صلى الله عليه انه دخل على اهل الصفة وهم
يرقعون ثيابهم بالادم ما يجدون لها رقاعا فقال انتم اليوم خير ام يوم يغدو
احدكم في حلة ويروح في اخرى ويغدى عليه بجفنة ويراح عليه باخرى ويستر بيته
كما تستر الكعبة قالوا نحن يومئذ خير قال بل انتم اليوم خير وقرئ اذهبتم بهمزة
الاستفهام وآاذهبتم بالف بين همزتين الهون الهوان وقرئ عذاب الهوان وقرئ
تفسقون بضم السين وكسرها الاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه
انحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج وكانت عاد اصحاب عمد يسكنون بين رمال
مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر من بلاد اليمن وقيل بين عمان ومهرة والنذر
جمع نذير بمعنى المنذر او الانذار من بين يديه من قبله ومن خلفه ومن بعده وقرئ من
بين يديه ومن بعده والمعنى ان هودا عليه السلام قد انذرهم وقال لهم لا تعبدوا الا الله
اني اخاف عليكم العذاب واعلمهم ان الرسل الذين بعثوا قبله والذين سيبعثون بعده
كلهم منذرون نحو انذاره وعن ابن عباس رضي الله عنه يعني الرسل الذين بعثوا قبله
والذين بعثوا في زمانه ومعنى ومن خلفه على هذا التفسير ومن بعد انذاره هذا اذا علقت
وقد خلت النذر بقوله انذر قومه ولك ان تجعل وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه
اعتراضا بين انذر قومه وبين ان لا تعبدوا ويكون المعنى واذكر انذار هود قومه وبين
ان لا تعبدوا ويكون المعنى عاقبة الشرك العذاب العظيم وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن
تاخر عنه مثل ذلك فاذكرهم الافك الصرف يقال افكه عن رأيه عن آلهتنا عن عبادتها بما
تعدنا من معاجلة العذاب على الشرك ان كنت صادقا في وعدك فان قلت من اين طابق
قوله انما العلم عند الله جوابا لقولهم فأتنا بما تعدنا قلت من حيث ان قولهم هذا

استعجال منهم بالعذاب الا ترى الى قوله بل هو ما استعجلتم به فقال لهم لا علم عندي بالوقت
الذي يكون فيه تعذيبكم حكمة وصوابا انما علم ذلك عند الله فكيف ادعوه بان يأتيكم بعذابه
في وقت عاجل تقترحونه انتم ومعنى وابلغكم ما ارسلت به وقرئ ابلغكم بالتخفيف ان الذي
هو شاني وشرطي ان ابلغكم ما ارسلت به من الانذار والتخويف والصرف عما يعرضكم
لسخط الله بجهدي ولكنكم جاهلون لا تعلمون ان الرسل لم يبعثوا الا منذرين لا
مقترحين ولا سائلين غير ما اذن لهم فيه فلما رأوه في الضمير وجهان ان يرجع الى ما تعدنا
وان يكون مبهما قد وضح امره بقوله عارضا اما تمييزا واما حالا وهذا الوجه اعرب
وافصح والعارض السحاب الذي يعرض في افق من السماء ومثله الحبي والعنان من حبا
وعن اذا عرض واضافة مستقبل وممطر مجازية غير معرفة بدليل وقوعهما وهما مضافان
الى معرفتين وصفا للنكرة بل هو القول قبله مضمر والقائل هود عليه السلام والدليل
عليه قراءة من قرأ قال هود بل هو وقرئ قل بل ما استعجلتم به هي ريح اي قال الله قل ريح تدمر كل شيء
تهلك من نفوس عاد واموالهم الجم الكثير فعبر عن الكثرة بالكلية وقرئ يدمر
كل شيء من دمر دمارا اذا هلك لا ترى الخطاب للرائي من كان وقرئ لا يرى على البناء
للمفعول بالياء والتاء وتاويل القراءة بالتاء وهي عن الحسن لا ترى بقايا ولا اشياء
الا مساكنهم ومنه بيت ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع وليست بالقوية
وقرئ لا ترى الا مساكنهم ولا يرى الا مساكنهم وروي ان الريح كانت تحمل الفسطاط
والظعينة فترفعهما في الجو حتى ترى كانها جرادة وقيل اول من ابصر العذاب امرأة منهم
قالت رأيت ريحا فيها كشهب النار وروي اول ما عرفوا به انه عذاب اليم انهم رأوا
ما كان في الصحراء من رحالهم ومواشيهم تطير بهم الريح بين السماء والارض فدخلوا
بيوتهم وغلقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب وصرعتهم وامال الله عليهم الاحقاف
فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم كشفت الريح عنهم فاحتملتهم فطرحتهم
في البحر وروي ان هودا لما احس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين
تنبع وعن ابن عباس اعتزل هود ومن معه في حظيرة ما يصيبهم من الريح الا ما يلين على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)